الظروف الدولية والإقليمية المحيطة بالثورة التحريرية

The international and regional conditions surrounding the liberation revolution

نعيمة بوكرديمي
جامعة عبن تموشنت
boukridiminaima@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2026/02/04 تاريخ القبول: 2026/02/06 تاريخ النشر: 2026/02/21

الملخص:

لقد تزامنت قيام الثورة التحريرية الجزائرية عدة ظروف وأحاطت بها داخليا وإقليميا وعالميا، وكان لها تأثيرا إيجابيا على مسيرة الثورة المباركة، فما هي هذه الظروف الداخلية والإسلامية والعالمية التي ساعدت على اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية؟ ثم ما هي أهم الدوافع التي كانت تقف وراءها؟ وفي الأخير فيما تمثلت الاستراتيجية التي تبنتها الثورة في سبيل إنجاح مشروعها وتحقيق أهدافها؟

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية؛ الظروف المحلية؛ الظروف الإقليمية؛ الظروف العالمية؛ استراتيجية نجاح الثورة.

Abstract:

The Algerian War of Independence coincided with several internal, regional, and global circumstances that positively influenced the course of the blessed revolution. What are these internal, regional, and global conditions that helped ignite the Algerian War of Independence? Then, what were the main motivations behind it? And finally, what did the strategy adopted by the revolution consist of in order to succeed in its project and achieve its goals?

Keywords: The Algerian Revolution; local conditions; regional conditions; global conditions; the strategy for the success of the revolution.

المقدمة:

مما يختلف فيه اثنان، بشهادة الجميع هو أن الثورة التحريرية تعتبر من الناحية التاريخية واحدة من أعظم الثورات التي عرفتها النصف الثاني من القرن العشرين، فهي كانت ولا زالت مدرسة ومرجعية لكل الشعوب المناضلة في سبيل رفع الظلم والعبودية والاستبداد لاسترجاع سيادتها وعزتها وكرامتها وإثبات وجودها في أوساط المجتمع الدولي، أو في أي نقطة من نقاط العالم وعلى رأسها عالم المستعمرات، في القارتين إفريقيا وآسيا (العالم الآخر وآسيا).

قبل الحديث على الأسباب التي اعتمدتها الثورة في مواجهة الاستعمار الفرنسي يجدر بنا الحديث عن الظروف الداخلية والخارجية التي أدت إلى تفجيرها.

1- الظروف الداخلية والخارجية لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954

1-1 **الظروف الداخلية:** وعن هذه الظروف نذكر:

قناعة الشعب الجزائري بضرورة تبني الكفاح المسلح، حيث جاءت الثورة التحريرية كرد فعل عنيف على فشل الانتفاضات الشعبية، وعقم النضال السياسي الذي استغرق أكثر من نصف قرن دون أن يتمكن من تحقيق مطالب الشعب الجزائري، حيث وصل إلى طريق مسدود رغم بعض الإصلاحات التي قام بها المستعمر، والرامية إلى تحسين أوضاع الشعب والتي بائت بالفشل، بمعنى آخر فقدن الشعب ثقته في فرنسا في مجازر 8 ماي 1945 وإدراكه لمقولة فيصل بن الحسين ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة[1].

أي أن الأسلوب الذي اختاره الشعب الجزائري لم يكن أسلوب عفويا أو اعتياديا، وإنما هو أسلوب اختيار قائم على تحليل عميق وواع للاستعمار وطبيعته وأهدافه، وأصبح أسلوب نموذج للعمل من أجل دحر الاستعمار، ولذلك بمجرد ما انطلقت أول رصاصة ليلة الفاتح نوفمبر 1954، هب الجميع لنصرة أولئك المجاهدين والمناضلين في سبيل نصرة القضية الجزائرية[2].

ب-الظروف الدولية: (الخارجية):

أما في الظروف الدولية، فقد كان الجو مناسب وملائم لتفجيرها، ومن بينها نذكر:

1. نجاح الثورة المصرية، ثورة يوليو 1952، وخروج مصر من الملكية المستبدة إلى النظام الجمهوري حكم الشعب بنفسه بقيادة الضباط الأحرار ومنهم الزعيم جمال عبد الناصر[3].
2. قيام الكفاح المسلح في كل من تونس والمغرب الأقصى من أجل دحر الاستعمار وبالتالي وجدت فرنسا نفسها أمام انتفاضتين شعبيتين، انتفاضة الشعب التونسي في 20 مارس 1954 وانتفاضة الشعب المغرب في 20 أوت 1953، نتيجة قيام فرنسا بعزل الملك محمد الخامس ونفيه إلى جزيرة كورسيكا ثم مدغشقر في أقصى جنوب شرق إفريقيا، وهو ما شجع الشعب الجزائري على تفجير ثورته لتصبح أخطر قضية تواجهها فرنسا الاستعمارية في الخمسينات[4].
3. الإجماع العربي حول دعم الحركات التحررية، نقصد إنشاء جامعة الدول العربية بعد توقيع ستة دول عربية على ميثاقها في 22 مارس 1945، وكان من بين أهدافها مناصرة قضايا الدول العربية وصيانة استقلالها وسيادتها[5].
4. بداية الانفراج في العلاقات الدولية (التعايش السلمي)، المناداة بعالم يسوده السلم والاستقرار، بعيدا عن تسلط القوي على الضعيف[6].
5. انتشار مبدأ حق تقرير المصير الذي نصّت عليه المواثيق الدولية وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة[7].
6. انهزام فرنسا في معركة ديان بيان فو 9 ماي 1954، وصداه الإيجابي والعميق في أوساط الشعوب المستعمرة والمضطهدة، ومنها الشعب الجزائري الذي زاده ذلك من الإصرار على خوض المعركة معها مرة أخرى، ودفعها إلى الانهزام، مؤكدا على أن فرنسا تلميذ غبي لا يفهم الدروس إلا بالتكرار[8].

2- أسباب اندلاع الثورة التحريرية: عندما نقف عندها، نجد منها ما هو قريب وما هو بعيد.

1.2- الأسباب القريبة (الداخلية):

1. استمرار الوجود الاستعماري بالجزائر منذ 1830، رغم المقاومات الشعبية والنضال السياسي[9].
2. ظلم وقساوة الاستعمار، وسيطرته على الأرض، وتحويل المجتمع إلى رقيق.
3. محاولة القضاء على الشخصية الوطنية المتمثلة في الدين واللغة والتاريخ.
4. فشل المحاولات التي قامت بها الأحزاب السياسية في تحقيق الاستقلال بالطرق السلمية[10].

2.2-الأسباب البعيدة (الخارجية):

1. نجاح الثورة في تونس والمغرب
2. فشل الاستعمار الفرنسي في معركة ديان بيان فو بقيادة الجنرال جياب في الهند الصينية.
3. تخلص معظم البلدان العربية من الاحتلال الفرنسي والانجليزي.
4. تطور الحركات التحررية أو الوطنية في العالم وقضائها على الاستعمار[11].

3. **الأساليب المعتمدة من قبل الثورة لمواجهة الاستعمار: أو بمعنى كيف نظمت الثورة نفسها داخليا وخارجيا لمواجهة فرنسا.**

3-استراتيجية تنفيذ الثورة:

أ- **على المستوى الداخلي:** اعتمدت الثورة في مواجهة فرنسا عدة أساليب أهمها:

التعبئة العامة (الدعم النفسي):

1- على الرغم من أن الشعب كان مهيأ لاستقبال الثورة، فإن الجبهة نظمته بشكل جمعيات واتحادات مثل: الاتحاد العام للعمال الجزائريين في سنة 1956، الاتحاد العام للتجار الجزائريين سنة 1956، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 19 ماي 1956.

2- تنظيم الإضرابات العامة مثل إضراب ثمانية أيام في جانفي 1957.

3- الانضمام إلى الثورة والتخلي عن الأحزاب ابتداء من عام 1956 مثل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين.

4- الإعلام والتوعية للرفع من معنويات الشعب ومن ورائه نشر أخبار الجيش وأوامره[12].

ب-تنظيم وتسيير المؤسسات: وذلك من خلال:

1- الفصل بين السلطات، خاصة بعد صدور ميثاق الصومام مثل المجس الوطني للثورة (أعلى جهاز للثورة)، ولجنة التنسيق والتنفيذ، واللجان الفرعية (من مهامها إدارة الأجهزة العسكرية والسياسية)، لجنة الدعاية والأخبار ، اللجنة الاقتصادية والسياسية والنقابية.

2- للهيئة السياسية الأولوية في الإشراف على الهيئة العسكرية (الجيش).

3- تعطي الأولوية للهيئة الداخلية لتشرف على الهيئة الخارجية.

4- اعتبار جبهة التحرير المرشد والممثل للثورة[13].

ح-المخططات العسكرية: ويتمثل ذلك في:

1- الإكثار من العمليات العسكرية، مثل معركة الجرف 1955، وهجومات الشمال الفلسطيني في 20 أوت 1955 التي كانت تهدف إلى فك الحصار في منطقة الأوراس، وبالتالي تكذيب الإدعاءات الفرنسية.

2- محاولة تدويل القضية الجزائرية.

3- إبداء روح التضامن مع الشعب المغربي بعد أحداث 1953(نفي ملكه إلى مدغشقر).

4- إنشاء القيادة العامة لأركان جهة التحرير الوطني.

5- نقل العمليات العسكرية إلى داخل العمق الفرنسي، خاصة بعد تأسيس فيدرالية ج ت و(جبهة التحرير الوطني) في فرنسا حرقها مصفاة مرسيليا لتكرير البترول.

6- تصغير وحدات الجيش بعد اعتماد الجيش الفرنسي على عمليات تمشيط عام 1958.

7- مراقبة الحدود وإحداث ممرات في خط شال وموريس لضمان دخول الأسلحة والمؤن[14].

د-عقد مؤتمر الصومام: انعقد هذا المؤتمر في 20 أوت 1956 في منطقة إيفري غرب وادي الصومام بالمنطقة الثالثة (القبائل)، بحضور كافة أجهزة الثورة على المستوى الداخلي وبعد عشرة أيام من الأيام خرج بمجموعة من القرارات أهمها:

سياسيا:

1- تكوين المجلس الوطني للثورة ضم 34 عضو ومهمته توجيه الثورة.

2- إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ، والتي ضمت 5 أعضاء من اختيار المجلس.

3- إنشاء اللجان الفرعية مثل اللجنة الاقتصادية والدعاية والأخبار[15].

عسكريا: تقسيم الجيش إلى:

1- المجاهدين

2- المسلمين والفدائيين.

3- إحداث الرتب العسكرية (الجندي، الصاغ، الرقيب، المساعد)

4- تقسيم الجيش إلى وحدات (الصف، الفوج، الفرقة، الكتيبة)[16].

إداريا:

1- تقسيم التراب الوطني إلى 6 ولايات، بالإضافة إلى الصحراء.

2- إقرار مبدأ القيادة الجماعية.

3- أولوية العمل الداخلي على الخارجي.

4- تنظيم الشعب اقتصاديا واجتماعيا.

5- العمل على تدويل القضية الجزائرية وتمتين الروابط مع بلدان المغرب العربي[17].

2- على المستوى الخارجي:

أ-التمثيل الدبلوماسي: من خلال تكثيف التواجد في عواصم العالم وحضور المؤتمرات واللقاءات (كالقاهرة وباندونغ وكوناكري ....الخ) للتعريف بالقضية الجزائرية وحقيقة الثورة ،

ومواجهة أشكال التعتيم والتشويه من قبل فرنسا والتواجد بقوة في المؤثرات والمنظمات الدولية مثل منظمة الأمم المتحدة، وتكوين حكومة مؤقتة في فرنسا[18].

ب-الإمدادات:

- ضمان وصول الأسلحة والمؤن خاصة من الحدود الغربية والشرقية، عن طريق إحداث ممرات في خط شال وموريس عن طريق البحر، من الدول الشقيقة والصديقة المغرب العربي مصر ويوغسلافيا[19].

ج-المحافل الدولية: من خلال:

التواجد في الأمم المتحدة، المؤتمرات الإفريقية، مؤتمرات حركة عدم الانحياز، مؤتمرات الجامعة العربية التي ساندت نضال الشعب الجزائري[20].

4- استراتيجية الاستعمار في مواجهة الثورة:

أ- **المخططات العسكرية**:

1- إنشاء المناطق المحرمة، تقنين بيع المواد الأولية.

2- إنشاء مكاتب الفرق الإدارية الخاصة **(S.A.S)** في إطار الحرب النفسية.

3- إقامة محتشدات لعزل الثورة عن الشعب.

4- إقامة مراكز تعذيب (مدرسة جاندراك).

5- محاولة عزل الثورة بواسطة الأسلاك الشائكة (خط شال وموريس).

ب-مشروع قسنطينة 4 أكتوبر 1958: هو مشروع خماسي يمتد على 5 سنوات خطة اقتصادية واجتماعية تضمنت توزيع أرض على الفلاحين وبناء 250 ألف مسكن.

1- توفير مقاعد الدراسة 3/2 أبناء الجزائريين.

2- توفير فرص العمل 400 ألف منصب عمل لكن المشروع ينطوي على أهمية دقيقة منها:

-ربط الجزائريين بفرنسا.

-إيجاد طبقة من الجزائريين تساند الطرح الفرنسي.

-عزل الثورة عن الشعب وخلق قوة ثالثة[21]

ب-مشروع سلم الشجعان: 1958/10/23:

1- وضع عناصر الجيش السلاح مقابل ضمان حريتهم.

2- تنظيم استفتاء طبيعي شعبي حول دستور الجمهورية في 1958/07/28 الذي حاول إصباغ الشرعية على الاحتلال[22].

5-مصير المخططات الفرنسية:

لقد وفقت الثورة بالمرصاد لكل هذه المشاريع، واستطاعت أن تقضي عليها وذلك خلال:

1- نشر بيانات(إعلانات)، وتفعيل هياكل الثورة للتكفّل بانشغالات الجزائريين[23]

المجال العسكري:

قامت بتصغير وحدات الجيش، والاعتماد على حرب الكمائن، ونقل العمليات العسكرية إلى داخل العمق الفرنسي[24].

المجال السياسي:

1- الوقوف في وجه مشاريع التقسيم والانفصال واعتبار جبهة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب.

2- إن المفاوضات لا يجب أن تتم إلا داخل الإطار الذي تحدده الثورة، مما انعكس سلبا عن الوضع الداخلي بفرنسا من خلال المحاولات الانقلابية التي نظمها المستوطنون المتشددون ضد الجمهورية الفرنسية الخامسة[25].

الخاتمة:

وأخيرا، لقد أعادت ثورة نوفمبر للجزائر خاصة، وللشعوب المضطهدة عامة الثقة في النفس، وبعث روح التضامن والتآزر وبينت أن ما أُخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، والتصميم

لأن الثورة الجزائرية هي بعث جديد لعالم المستعمرين من أجل نهضة وإقامة عالم قائم على العدالة والسلم والمحبة، وهذا ليس بغريب عن دولة كالجزائر علمت ولا زالت تعلم العالم كيف يواجه محنه ومشاكله.

الهوامش:

[1] - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرين، دار البحث للطباعة والنشر، ط1، قسنطينة 1890، ص ص 20-21-22.

[2] -نفسه، ص22.

[3] -رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ج2، ص180.

[4] -نفسه، ص182.

[5] -أحمد الشقيري، قصة الثورة الجزائرية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار العودة ، بيروت، دت، ص60.

[6] - نفسه،ص62.

[7] -نفسه، ص63.

[8] -نفسه، ص69.

[9] -يحي بوعزيز، سياسة التسلّط الاستعماري والحركة الوطنية(1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 1983، ص ص23-26.

[10] - نفسه، ص26.

[11] -نفسه، ص27، عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، مكتبة الحياة، بيروت، 1965، ص70.

[12] -يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، (1954-1962)، دار الأمة، ط1، الجزائر، ص107.

[13] -نفسه، ص109.

[14] -نفسه، ص ص109-112.

[15] -أحمد الخطيب، الثورة الجزائرية دراسة تاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، 1986، ص90.

[16] -جماعة من المؤلفين العرب، الموسوعة العسكرية، بيروت، 1981، ج1، ص101.

[17] -نفسه، ص102.

[18] -صالح نميش، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص101، 102، 103.

[19] -نفسه، ص113. عثماني مسعود، أوراس الكرامة أمجاد وأنحاء، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص230.

[20] -ملف حول القضية الجزائرية، رقم ت: 1486، دورة 29، ج5.

[21] - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص ص164،163.

[22] -نفسه، ص ص180،168.

[23] -نفسه، ص ص 180،168.

[24] - نفسه، ص180.

[25] -نفسه، ص100، محمد عباس، ديغول والجزائر، (أحداث، قضايا، وشهادات)، دار هومة، الجزائر، ص 307، 322.